

البناء

هل سيستطيع الأميركيون تأخير الاندفاع العراقية نحو الموصل؟

شارل أبي نادر*

قد يكون ما استدعى وصول وزير الدفاع الأميركي كارتر على عجلة وزيارة سريعة دون الإعلان المسبق عنها الى العراق واجتماعه برئيس الوزراء حيدر العبادي ووزير دفاعه ويقادتها التحالف برئيس ماكنغرا لاوند هو تفاعل إدارته بمسؤوليها وبقاداتها العسكريين بالهجوم الناجح الذي نفذته الوحدات العراقية المختلفة وسيطر من خلاله على مدينة القيارة وقاعدتها الجوية العسكرية جنوب مدينة الموصل، في الوقت الذي كان هؤلاء يحدث بهذه السرعة وبهذه الطريقة الصاعقة.

عملياً، لم يكن بسيطاً ما حدث ميدانياً في شمال صلاح الدين وامتداداً الى جنوب الموصل فقد سيطرت الوحدات العراقية على مدينة وقاعدة القيارة العسكرية الجوية الواقعة على مسافة حوالي 60 كلم جنوب الموصل على الشفاف الغربية لنهر دجلة، وذلك عبر مهاجمة الثقافية من الجهة الغربية اعتباراً من مكحول شمال غرب بيجي وامتداداً الى تل الباج قاقليارة، وعلى مسافة حوالي 80 كلم خلال فترة قياسية لا تتجاوز الـ 48 ساعة، في الوقت الذي كان داعش وأغلب المراقبين ينتظرون الهجوم من اتجاه مخمور شرقاً، حيث احتشدت وحدات من الجيش العراقي ومن البشمركة وعلى مسافة لا تبعد أكثر من 20 كلم من القيارة.

من خلال هذه المهاجمة الناجحة على وحدات داعش في القيارة وعلى قاعدتها العسكرية استطاعت الوحدات العراقية خلق واقع ميداني جديد في المناطق الحيوية التي كان يسيطر عليها التنظيم جنوب الموصل والتي هي عملياً كانت تعتبر منطقة المدافعة الرئيسية عن عاصمته في العراق، وذلك ما بين مدن الحويجة في شمال غرب كركوك والشرقاط كأخر مدينة يسيطر عليها داعش في صلاح الدين والقيارة التي تم تحريرها، ويمكن القول الآن إن هذا المثلث قد فقد ركنه الاساسي في القيارة شمالاً وتمت زعزعة قاعدته الجنوبية بعد عزل الحويجة عن الشرقاط، واللذين أصبحنا شبه محاصرتين ومنتظر فيهما وحدات داعش الاستسلام أو التسلسل شمالاً نحو الموصل أو شمال غرب نحو تلعفر.

هذه المعادلة الميدانية التي استجدت اذن في الشمال العراقي وعلى المداخل الحيوية لمدينة الموصل عاصمة داعش في العراق استوجبت تحرك الولايات المتحدة الأميركية على وجه السرعة، والذي أوحى من خلاله وزير دفاعها بأنه حريص على دعم الإجراءات الميدانية للوحدات العسكرية العراقية وبأنه وباسم دولته قادم لتقديم المساعدة ولتفعيل هذه الإجراءات تنفيذاً لهدف التحالف ضد الإرهاب الذي تقوده حكومته لم تكن ما يتنمناه الأميركيون حقيقة ويمكن من خلال ربط معطيات وقائع مشيوية ميدانية وسياسية وديبلوماسية عدة راقتت مارك الجيش العراقي ووحدات الحشد الشعبي ضد داعش في الرمادي وغرب الأنبار سابقاً وفي الفلوجة مؤخراً في السيطرة عليها وخلالها وبعدها، وكان للإدارة الأميركية السياسية والعسكرية وقع مؤثر فيها ان نستنتج اسباب الذعر والمخاوف الأميركية من هذا النجاح الميداني العراقي شمالاً والتي هي:

- لا ينظر الأميركيون بناتاً بعين الرضى لأي نجاح ميداني عسكري تحققة الدولة العراقية ويكون للحشد الشعبي دور فاعل فيه. وهذا ما يفرض دائماً معارضتهم في السياسة او من خلال الضغط الديبلوماسية او من خلال الإعلام في فضائيات خليجية مرتبته لتوجهات أجهزة مخابراتهم لاشترك وحدات الحشد الشعبي في مارك مهاجمة داعش، وذلك في الرمادي ومناطق غرب الأنبار سابقاً او مؤخراً في الفلوجة، وحيث تربط الولايات المتحدة الأميركية دائماً هذا الموضوع بالعمل لإضعاف دور إيران المتصاعد في المنطقة، حيث تعتبر أن دعم الأخيرة للحشد الشعبي في العراق معطوفاً على دعمها لحزب الله اللبناني كقوامة ضد العدو الإسرائيلي أو كخليف فاعل للدولة وللجيش الشرعي في سورية، وما يحققه هؤلاء من تقدم في مواجهة محور الحرب على سورية أو محور الإرهاب ضد الإرهاب في المنطقة بشكل عام يُعطي إيران وحلفاءها نقاطاً استراتيجية مهمة ستضاهي أساساً الى مكانتها وقدراتها الفاعلة في المنطقة، وهذا ما تخشاه وتعمل على إبعاده لأسباب متعددة تتعلق بمصالح «إسرائيل» أولاً ومصالح حلفائها الخليجيين أصحاب رؤوس الأموال الهادرة والجاهزة دائماً لرقد اقتصادها ومصانع أسلحتها بالعمالات النادرة الصعبة.

- أيضاً لا يستعظم الأميركيون أبداً حدوث أي اختلال في التوازن بين ما يحمله وخطوطه له في كل من العراق من جهة أو في سورية جهة أخرى، وحيث إن أية خطوة عراقية وطنية على ذلك طريق هزيمة داعش بسرعة تتجاوز التوقيت الذي وضعوه وتأثير ذلك على خريطة المعادلة المتوازنة ما بين سورية والعراق كما اختاروها، سيشكل ذلك بالنسبة لهم اختلالاً في معادلة التوازن التي يتحكمون فيها من خلال قيادتهم وسيطرتهم وإدارتهم للناوراة استغلال حركة الإرهاب على الميدان السوري والعراقي واللذين تربطهما ببعضهما بشكل وثيق ومتداخل خاصة في ما يتعلق بمستقبل ما يسعون له من مشاريع تقسيم أو تقنيت وما للدور الكردى المشترك في كل من الدولتين المذكورتين من أهمية في إكمال هذا الخطط.

وأخيراً... هل سيستطيع الحكومة العراقية أن تتحرر من الرضوخ الخجول لتمنيات الولايات المتحدة الأميركية حول ما هو مناسب لمصلحة الدولة والشعب والجيش في العراق وذلك من خلال استكمال خطة تحرير الموصل ومحيطها بقرار وتخطيط وتنفيذ وطني عراقي خالص معزل عن أية استشارات أميركية مشيوية وملقومة أو بدون أية مساعدة او دعم أميركي لم يكن يوماً الا إعلانياً فقط أم أنها سوف تستسلم لهذه التمنيات الأميركية الخبيثة والتي لم ينتج عنها إلا الدمار والقتل والخراب في العراق، وتبقى معركة القضاء على داعش تدور في دوامة التأجيل والتأخير بانتظار استكمال معطيات الاجندة الأميركية في الشرق والمحيط؟

مخزومي يلتقي كاغ



التقى رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي ممثلة الأمين العام للاهم المتحدة سيفريد كاغ إلى مائدة غداء وعرض معها الأوضاع في لبنان والمنطقة. وأكد مخزومي أن «الأمم المتحدة دوراً أساسياً في ترجمة المساعدات الدولية لاحتواء مسألة النازحين»، مؤكداً أن «من الصعب على لبنان تحمل هذا الملف وحده».

روزانارمأل

يؤكد الزائر الفرنسي للعاصمة اللبنانية بيروت على اولوية لبنان بالنسبة لفرنسا، معتبراً أن «الوضع السياسي المعقد فيه يلزم الخروج من هذه الأزمة ليصبح من مواجهة التحديات كافة وكذلك مسألة اللاجئين ليصبح إيرولت رابع مسؤول دولي بعد هولاند وكي مون وكاميريون ممن تناولوا على زيارة لبنان لأجل الغرض نفسه، وهو مصير اللاجئين السوريين وإمكانية أن تتعاون السلطات اللبنانية بالملف، خصوصاً أن تطوراً هاماً على هذا الصعيد أرسنته تركيا بإعلان الرئيس رجب طيب اردوغان عن نيات تجنيس عدد من اللاجئين في تركيا.

وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت أرخى اجواء من التقدم على صعيد الملف الرئاسي قبل مجيئه الى لبنان، لا لأنه يحمل ما «بيهر»، إنما لأن الأفرقاء فيه باتوا يربطون اسم الساسة الفرنسيين بالاستحقاقات العالقة، كالملف الرئاسي مثلاً، وملفات عسكرية متعلقة بأوضاع الجيش اللبناني أو تسلم جنود فرنسيين مهمة لجنود لبنان عبر «يونيفيل» بشكل رياضي، كالذي جرى عقب تنفيذ القرار 1701... كلها محطات منحت الزوار الفرنسيين ترحيباً غير مسبوق، وحتيقتهم ما يعتبر في بعض الأحيان أكبر من قدرتهم على الإنجاز، وهذا بالضبط ما تعيشه فرنسا اليوم.

تدرك فرنسا عدم قدرتها على إعادة عقارب الساعة الى الوراء وتدرك مع هذا أنه من الصعب التكيف مع واقعها الجديد بالمنطقة بعد الحضور الروسي الواسع الإطار والهدف الذي توجهه باول مراحله نحو سورية بمباركة الكنيسة الروسية وضمن عنوان «الحرب المقدسة» على الإرهاب، وما في الرمزيتين من رسائل كنسية مسيحية وأولاً إنسانية ثانياً، فتدرك باريس تماماً حالة الحضور

إيرولت: قلق فرنسي من تقدم الموقف الروسي مسيحياً

عند شعوب الشرق الأوسط المقهورة بالمجمل خصوصاً المسيحيين منهم.

كما لبنان، الواقع دوماً ضحية الهالة الفرنسية الحاضرة «كموروث» والأمل الذي من أروقة عرفها السياسية، عاش أياماً من التفاؤل المفرط منذ لحظة الإعلان عن زيارة إيرولت التي كشفت عن مهمة متابعة ملف اللاجئين الذي حضر مجدداً ضمن اجتماعات الوزير الفرنسي وتصريحاته، مستكلاً ما كان قد بداه الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في زيارته إلى لبنان متخطياً بروتوكول «الرئاسة» وأهمية وجود رئيس في البلاد للقيام بالزيارة مع فشله ك«أصيل» محل مضلة الرئاسة!

ولكن بالرغم من العجز الفرنسي امام الملف المعطل لأكثر من سنتين، فإن هذا لا يعني إمكانية ان لا تولد الحياة، في ساعات قليلة اذا ما توفرت الأجواء الإقليمية والدولية

لذلك، وهي التي لم تنضج حتى الساعة كما أنّي تطوّر لم لا تتوهم باريس اليوم قدرتها على متابعة ملفات دقيقة في الشرق الأوسط على مستوى حساس من هذا النوع «متفردة» أو من دون أن يتم الكشف عن مصير الحل السوري، وما سيحمله شهر آب الذي وعد على اساسه الأميركيون والروس باجندة وضع الدستور السوري

الجديد وما يعنيه من تأثير على باقي الازمات التي أخذ الملف الرئاسي نحو مسار تريده هي أو الغرب أو حلفاؤها الخليجيين، فمسألة «مباركة حزب الله» لأي طرح هي أسس إنجاح أي مبادرة فرنسية لم يتكشف حتى الساعة

السوريين في لبنان حسب الاجندة الفرنسية. تدرك فرنسا أن أموراً كثيرة تتغير وأن الحسم السياسي

هذه المرة هو للاعبين السوريين الذين سيحسمون حظوظهم السياسية محلياً، من دون إمكانية أخذ الملف الرئاسي نحو مسار تريده هي أو الغرب أو حلفاؤها الخليجيين، فمسألة «مباركة حزب الله» لأي طرح هي أسس إنجاح أي مبادرة فرنسية لم يتكشف حتى الساعة

خفايا

رأي وزير سابق

أن كل ما يُقال عن

تقدم أو تفاؤل بشأن

الاستحقاق الرئاسي،

ليس إلا من قبيل

التكهنات، أما الحقيقة

فهي أن لا مبادرات

جدية على هذا

الصعيد، خصوصاً

أن المبادرين، ومنهم

الفرنسيون، ليس في

يدهم الحل والربط

لا دولياً ولا إقليمياً،

وعليه لا يتوقع الوزير

السابق حصول شيء

جديد هذا العام، لأن

المسألة برأيه لن

تحسم قبل تسلم

الرئيس الأميركي

الجديد مهامه مطلع

العام المقبل...

وجودها أصلاً. ومن بين المتغيرات الأساسية لدى باريس الحضور في الساحة المسيحية بالمنطقة، فهي بدون شك خسرت هذا الحضور في سورية وحل مكانه الحضور الروسي وخسرت أيضاً جزءاً هاماً منه في لبنان بفعل الأزمة. لهذا تتقنض فرنسا دوماً إرخاء أجواء من الحراك لحل الملف الرئاسي ولو جاء على أساس «تخدير» اللبنانيين وإثبات الحضور وتسجيل المواقف حتى إشعار آخر.

قلق مرتبط ضمن هذا الإطار يكشفه مؤتمر دولي يعقد في روسيا يُعنى بوضع مسيحيي الشرق، وهو مؤتمر شديد الأهمية ويؤكد نيات الحضور الروسي والدخول من بوابة حماية المسيحيين أكثر فاكثراً. المشاركات في المؤتمر

مشتركة على صعيد إسلامي مسيحي وفعالة لجهة هوية الحاضرين من لبنان وسورية وفلسطين وسلطنة عُمان وموريتانيا بحضور راعي أبرشية القدس للروم الأرثوذكس المطران عطالله حنا.

مصادر دبلوماسية حضرت المؤتمر تتحدث عن فناء واضح على الموقف الروسي وامتنان أو ارتياح للحضور الروسي بالمنطقة الذي أرسى بعض الثقة عند المسيحيين الخائفين من نيات التهجير والإبعاد. وفي هذا الإطار كان لسفير لبنان في موسكو موقف تحدث فيه عن هذا الدور فقال:

«لا بد من التنكيح على الدور الثقافي للمسيحية والتعايش الإسلامي المسيحي كأساس للمواطنة الصالحة، ولا شك في أن روسيا اليوم بقيادة الرئيس بوتين تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على وحدة دول عربية عدة».

كلام السفير اللبناني شوقي بونصر واضح وهام لجهة صدوره عن موقف لبنان الرسمي في وقت يمثل لبنان «كتلة الحضور المسيحي الأول بالشرق» والذي قد يفهم الفرنسية دعوة لبنانية للعناية الروسية.

بغادر إيرولت لبنان حاملاً معه الى جانب القلق من «المهاجرين» مخاوف التقدم الروسي مسيحياً بالشرق وسياسياً عبر حلفائها بالبلاد.

«القومي» و «الاتحاد» يؤكدان أولوية التحصين الداخلي وسنّ قانون انتخابات يعتمد النسبية وانتخاب رئيس للجمهورية

حردان يُطلق دعوة للحكومة اللبنانية ورئيسها من أجل معالجة جدية لمسألة النازحين..

والتنسيق الثلاثي المشترك بين لبنان وسورية والأمم المتحدة



حردان مستقبلاً مراد وفد حزب الاتحاد في حضور عبدالحق وقانصو وحمية

مراد: دعوة حردان تمثل جانباً مضيئاً في مسار العلاقات القومية وتستجيب للدور التاريخي المشترك الذي يجمع لبنان وسورية

الاعمال الإرهابية تؤكد أنّ كل لبنان في عين عاصفة الإرهاب، وليست منطقة دون الأخرى، وأن المطلوب التصدي لهذه العاصفة الإرهابية من خلال تحمّل الحكومة لمسؤولياتها ومن خلال التماسك الداخلي والوحدة الوطنية وإعطاء كل الدعم والدفع للجيش اللبناني وسائر القوى الأمنية لواصلتها جهودها وإنجازاتها في مكافحة الإرهاب واجتثاثه.

وخلال الاجتماع أطلق رئيس الحزب النائب أسعد حردان دعوة للحكومة اللبنانية بشخص رئيسها الأستاذ تمام

لمناقشة هذا الأمر ومعالجته والوصول الى حواثم تتهي معاناة النازحين. ويرى المجتمعون أن باستطاعة الحكومة اللبنانية من خلال التنسيق مع نظيرتها السورية ان تتوصل الى حل أزمة وانتخاب رئيس للجمهورية والشروع في تفعيل عمل المؤسسات كافة.

ثانياً: أكد المجتمعون ضرورة قيام الحكومة اللبنانية بالتنسيق مع الحكومة السورية بشأن مسألة النازحين السوريين، وإيجاد الحلول لها، لا سيما أنّ الحكومة السورية تبدي استعداداً دائماً

ولفت إلى «أنّ إقرار موازنة عامة للدولة هو بداية المعالجة بعد إطلاق ورشة المؤسسات الدستورية. وأنّ عدم إقرار هذه الموازنة خلال المرحلة الماضية أدى إلى تراكم اخطاء كبيرة تركت أثراً كبيراً على موقع ورؤية الحكومة والدولة لمستقبل هذا البلد ما أدخلنا في كثير من التفاصيل التي أرهقت كل أجهزة العمل المهني وواقفتنا في اخطاء عديدة».

وتابع: «الأمم من هذا كله أنّ لدينا نمواً اقتصادياً ضعيفاً وبطالة عالية وعجزاً مالياً كبيراً ومتنامياً بالمقارنة مع الناتج المحلي. هناك وصفات لمعالجة هذا الأمر. إما أن تكون بالتكثيف وإما بزيادة الدين العام أو بزيادة الضرائب، وبالتالي علينا أن ندرس بموضوعية كيف نستطيع أن نتعالج هذه القضية الجوهرية التي يعانها

البحث في الوضع المالي وما يتوجب اعتماده من مقترحات، فنقرر تخصيص جلسة إضافية لذلك يوم الإثنين في الثامن عشر من شهر تموز 2016».

ثم تحدث وزير المال علي حسن خليل فقال: «الأزمة بنوية لها علاقة بوجود الدولة ومؤسساتها أو عدم وجودها. لا يستقيم بحث أي وضع مالي ومعالجته في غياب المؤسسات السياسية. ولذلك كان أول بند من الاقتراحات العملية التي تقدمنا بها هو إطلاق عجلة المؤسسات الدستورية، بدءاً من انتخاب رئيس جديد للجمهورية، إلى عمل جدي لمجلس النواب، ووجود حكومة فاعلة لا تقوم فقط بتصريف الأعمال. هذه النقطة لا يمكن بشكل من الأشكال تجاؤها عند مقاربة الموضوع المالي».

وزير المال ردّ على السنيورة:

الرأي العام لن ينسى الـ 11 ملياراً

رداً على ما جاء في بيان كتلة «المستقبل» بعد اجتماعه أمس برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، والتي أشارت إلى أنّ وزارة المال «لا تقم بمعالجة حقيقية للأوضاع المالية»، وتفاعست عن تدبير وتأمين ما أمكن من المصادر المالية الصحيحة والمجدية لتعزيز واردات الخزينة»، قال وزير المال علي حسن خليل، في بيان: «إنّ وزارة المال ليست بحاجة لشهادة من أي موقع إلاهام محاسيباً وادارياً وقانونياً وهو تحت المساءلة التي لن نسكت عنها والتي لن نعطيهها ضمانات بحال التخلي بها».

وأكد خليل: «إنّ وزارة المال تقفّر بانها حاولت واستطاعت ولو جزئياً أن تطبق ما كان مقلنا وأن نتجز ما لم يكن ممكناً في مرحلة تولي مسؤوليته للوزارة من حسابات سيكون الرأي العام الذي لن ينسى الـ 11 ملياراً، حكماً فيها».

اقتصادنا وماليتنا... وقال: «إذا قرنا اليوم إعادة بناء الاقتصاد وتطوير بنيتها التحتية، فعلينا أن نخمّل تكلفة هذا الأمر، وأن لا تكون هذه التكلفة ملقاة على عاتق الطبقات المتوسطة والفقيرة فقط. من هنا سوف تقدم بعض الاقتراحات العملية التي تؤدي إلى زيادة الوردات وتقليص النفقات والعجز، وإدارة أفضل للدين العام وإعادة تحريك بعض القطاعات الإنتاجية والتفكير جدياً في واردات لا تحمل الطبقات الفقيرة أعباء، وتصبب مطارح ضريبية ما زالت حتى هذه اللحظة محمية، ويترك تجاهلها أثراً سلبياً كبيراً على واقعنا».

أضاف وزير المال: «من هنا كان من جملة النقاش الذي حصل، إقرار سلسلة الرتب والرواتب التي ينظر إليها البعض بطريقة سلبية. نحن، وكما ورد في بيان الحكومة، أقرت سلسلة الرتب والرواتب مع الإجراءات التي رافقتها لتعزيز الوردات، سيكون أثرها إيجابياً على الاقتصاد».

وتابع: «أود أن ألفت إلى وجود ملحق للتقرير المعد عن وضع المالية العامة، هو حول وضع الحسابات العامة وقطع الحسابات المهمة العالقة منذ العام 1997 حتى 2010 وبما يسهل إقرار الموازنة العامة. لقد ناقشنا قطوعات الحسابات والحسابات المهمة من الأعوام 1993 حتى 2010 وبيّنت بالأرقام أننا أنجزنا ست حسابات من أصل عشرة، والأربعة الباقية نحاول إنجازها بأسرع وقت ممكن حتى نواكب أي احتياج لإقرار إجراءات بالمرحلة المقبلة تتعلق بالمحاسبة والمساءلة».

وتختم وزير المال: «الأرقام التي قدمناها اليوم هي أرقام حقيقية وواقعية. طرحنا مؤشرات موضوعية بالاستناد إلى تقارير المصرف المركزي ووزارة الإحصاء المركزي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ووزارة المالية».